مطلب في اولاد نوح ٣

مات من كان معه فيها الا اولاده الثلاثة سام وحام ويافث ونسلوا وهم فسام ابو العرب
والروم وفارس وحام ابو السودان ويافث ابو الترك وياجوج وماجوج والخزر بعضهم الخا
بعدها واو ساكنة في اخره زاي وما هنالك وتركنا ابقينا عليه في الاخرين ثناء حسنا سلام منا على
نوح في العالمين انا كذلك اي مثل هذا الجزاء نجزي المحسنين انه اي نوح من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا
الاخرين اي الكفار وان من شيعته لابراهيم اذ تابعه في اصل الدين وان طال الزمان بينهما
وهو الفان وستمائة واربعون سنة وكان بينهما هود وصالح اذ جاء ربه اي تابعه وقت مجيئه
بقلب سليم لاشك فيه ولا شرك اذ قال في هذه الحالة المستمرة له لابيه وقومه معا ماذا اما الذي تعبدون
استفهام توبيخ أإفكا آلهة دون الله تريدون والمراد اتريدون عبادة آلهة هي افك اي كذب
فما ظنكم برب العالمين اذا جئتم له في الاخرة وقد عبدتم غيره اي اتظنون العفو لا يكون ذلك
ثم لما طلبوا خروج ابراهيم عليه السلام معهم الى عيدهم قالوا له ذلك فاراد ان يحبسهم بعذر ليسلم
به منهم ثم يكيد الهتهم وكانوا يعتنون بعلم النجوم فنظر نظرة في النجوم ايهاما لهم اعتمادا
عليها ليصدقوه فقال اني سقيم اي ساسقم او قلبي كالسقيم من عبادتكم لغير الله فتولوا الى عيدهم
عنه عن ابراهيم عليه السلام مدبرين فتولى ابراهيم الى الاصنام فكسرها كما قال تعالى فراغ
مال الى الهتهم في خفية فوجد الطعام بين ايديهم وكان الكفار يصنعون ذلك زاعمين حصول
بركة الالهة فيه فاذا رجعوا من عيدهم اكلوه فقال ابراهيم عليه السلام استهزاء بهم الا
تاكلون هذا الطعام الذي عندكم ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين لانها
اقوى من الشمال على العمل او بالقوة او بالحلف السابق في تالله فاقبلوا اي الكفار اليه اي الى
ابراهيم عليه السلام يزفون يسرعون لما ذكروه نصرا لالهتهم ولم نعدهم شيئا وقرا حمزة بضم اليا
والباقون بفتحها ولما اتوه قالوا له نحن نعبدها وانت تكسرها فلما قالوا ذلك قال توبيخا لهم
اتعبدون ما تنحتون من الاحجار اصناما والله خلقكم وما تعملون اي وعملكم او والذي تعملونه
فلما قال ابراهيم عليه السلام لهم ذلك قالوا لبعضهم ابنوا له بنيانا واحطبوا فيه النار العظيمة
بكثرة الايقاد والحطب فالقوه في الجحيم الشديد من النار فارادوا به كيدا بالقائه في النار فجعلناهم
الاسفلين المقهورين بفوات المراد وجعلنا ابراهيم الاعلى بالسلامة والنجاة وقال ابراهيم
عليه السلام اني ذاهب الى حيث امرني ربي بالمهاجرة الى الشام تاركا لدار الكفر او الى طاعة
ربي ورضاه سيهدين سيثبتني على هداي ويزيدني هدى او المراد يوصلني فوصل الى الارض
المقدسة ولما وصل اليها قال رب هب لي من الصالحين ولدا منهم فبشرناه بغلام حليم كثير الحلم
اذا كبر اي ادرك وميز فلما بلغ معه السعي وهو المشي وهل كان سبع سنين او ثلاث عشرة سنة قولان
قال يا بني اني ارى اي رايت في المنام اني اذبحك ورؤيا الانبياء وحي فيلزمهم العمل بها وهل
الذبيح اسماعيل او اسحاق قولان لان ذبح كلا منهما مرجوح والاقرب الاول فانظر ماذا ترى
قرا حمزة والكسائي وخلف بضم التاء وكسر الراء والباقون بفتحهما اي اي شيء تراه من الراي
والمعنى يرجع الى تانيسه بالذبح وانقياده للامر قال يا ابت افعل ما تؤمر اي ما تؤمر به

مطلب في ان ابراهيم عليه السلام ... اسمعيل

بلغ مقابلة

ستجدني

ستجدني ان شاء الله من الصابرين على ما امر الله به فذهب به ابراهيم الى منى واضجعه
للذبح فلما اسلما خضعا وانقادا لله وتله صرعه للجبين اي صرعه عليه للارض ولكل انسان
جبينان بينهما الجبهة فامر ابراهيم عليه السلام السكين على حلقه فلم تعمل شيئا لحائل
من القدرة الالهية قيل هو محسوس وكان صفيحة من نحاس خلقها الله في ذلك الوقت وقيل هو
بانقلاب السكين وناديناه هو جواب لما بزيادة الواو وقيل غيره مما في الاصل ان يا ابراهيم
قد صدقت الرؤيا اي ما عملته كاف في عملك بمقتضاها انا كذلك اي مثل هذا الجزاء نجزي
المحسنين المطيعين بتفريج الشدة ابدا ان هذا الابتلاء الذي ابتلي به ابراهيم وولده لهو البلاء
الاختبار المبين الظاهر وفديناه اي المامور بذبحه بذبح كبش عظيم من الجنة لتقبله ولتعظيم
ثوابه وهو الكبش الذي قربه هابيل جاء به جبريل عليه السلام فذبحه ابراهيم صلى الله
عليه وعلى سائر الانبياء وسلم وتركنا ابقينا عليه في الاخرين الثناء الحسن سلام على ابراهيم من الله
كذلك كما جزيناه بتفريج الشدة ابدا نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين المصدقين بما راه منا
وبشرناه باسحاق بعد هذه القصة واستدل به على ان الذبيح اسماعيل نبيا من الصالحين وباركنا
عليه على ابراهيم في اولاده وعلى اسحاق فاكثر الانبياء من اولادهما ومن ذريتهما محسن
بالايمان وظالم لنفسه بالكفر مبين ظاهر ولقد مننا انعمنا على موسى وهارون بالنبوة ونجيناهما
وقومهما من بني اسرائيل من الكرب العظيم هو الغرق وما كان يفعله فرعون بهم ونصرناهم
اي موسى وهارون وقومهما فكانوا هم الغالبين على القبط وآتيناهما موسى وهارون الكتاب
التوراة المستبين البين وهديناهما الصراط المستقيم طريق الحق وتركنا ابقينا عليهما
في الاخرين ثناء حسنا سلام على موسى وهارون من الله انا كذلك نجزي المحسنين بالنجاة من الشدة
والثناء الحسن انهما من عبادنا المؤمنين وان الياس لمن المرسلين قرا ابن عامر بخلاف عنه بوصل
الهمزة واذا ابتدا فتحها والباقون بقطعها مكسورة وهو الياس بن يس من ولد هارون
اخي موسى وقيل هو ادريس ويدل له قراءة ابن مسعود وان ادريس وكان ارسل الى قوم في مدينة
بعلبك ونواحيها اذ قال لقومه الا تتقون الله اتدعون تعبدون بعلا صنما لهم وبه سميت
البلد واضيف الى بك وتذرون تتركون احسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم ورب ابائكم
الاولين قرا يعقوب وحمزة والكسائي وخلف وحفص بنصب الله وربكم ورب والباقون
بالرفع فكذبوه فانهم لمحضرون في العذاب في النار الا عباد الله المخلصين وهم المؤمنون
وتركنا ابقينا عليه في الاخرين الثناء الحسن سلام على الياسين قرا نافع ويعقوب وابن عامر ال ياسين
بالمد وقطع ال وخفضها والمراد هو ومن امن معه والباقون بكسر الهمزة واسكان اللام
ووصلها بالياء وهو جمع الياس مع اتباعه المؤمنين كما يقال في ال الاشعري الاشعريون
ونحوه او لغة فيه انا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن
المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين الباقين في العذاب ثم دمرنا اهلكنا الاخرين
بقية قومه وانكم خطاب لكفار مكة لتمرون عليهم مصبحين وقت الصباح وبالليل ايضا والمراد

مطلب في بيان الياس وادريس وموسى وهارون

Copyright © King Saud University